الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجـامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة
معهد الآداب واللـغات **قسم اللغة والأدب العربي**
المستوى: سنة أولى ليسانس **المادة: نقد أدبي قديم 2. أعمال موجهة**
أستاذة المادة: د/ سمية الهادي

أعمال موجهة : قضايا النقد عند الفلاسفة

أشرنا في محاضرة **" قضايا النقد عند الفلاسفة"** إلى أن الشعر و الأدب في العصر العباسي قد تحولا إلى فن وصناعة بعد أن كانا يصدران عن طبع وسليقة، ورأينا الثقافة تتسع وتشمل فروع المعرفة كلها لا تقتصر على الثقافة الأدبية و الدينية، و رأينا الثقافات الأجنبية تتدفق على المملكة الإسلامية من فارسية وهندية ويونانية.

و ارتسمت ملامح النقد في مذهبين:

1-مذهب أول امتداد للنقد الجاهلي والإسلامي مع ما اقتضته ظروف البيئة من تحول.

2-مذهب آخر وهو النمط العلمي في النقد، نمط تأليف ووضع كتب لا تتعرض إلا للنقد وما يتصل به.

وتوقفنا عند أثر ترجمة كتاب الخطابة لأرسطوطاليس في النصف الثاني من القرن الثالث، و بعده كتاب الشعر، وبذلك ظهرت مادة جديدة في النقد لم تكن معروفة ، مادة فلسفية يونانية لا عهد للعرب بها. و أشرنا إلى محاولة بعض النقاد كقدامة بن جعفر وغيره من النقاد تطبيقها على الشعر و النثر العربيين.

و قد توقفنا في المحاضرة أيضا عند العلاقة بين الفلسفة و النقد الأدبي فالفلسفة هي علم القوانين العامة للوجود و التفكير الإنساني و عملية المعرفة، ومن صفاتها الشمول و الوحدة و التعمّق في التفسير و التعليل، و البحث عن الأسباب القصوى و المبادىء الأولى. أما النقد الأدبي فإنّه فن دراسة الأساليب و تمييزها، وهو منحى من مناحي التفكير الإنساني، متجه نحو الأدب، ابتغاء معرفته و الكشف عن خصائصه، ولما كانت الفلسفة علم قوانين الوجود العامة، و الفكر الإنساني، فإنها تشكّل النقد، وتوجّهه.

وقد أشرنا إلى بعض القضايا النقدية التي عالجها فلاسفتنا أمثال الفارابي وابن سينا، وابن رشد. وسنتوقف في هذا الدرس التطبيقي عند فلاسفة آخرين و أهم القضايا النقدية التي عالجوها:

1-أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه (320 هـ - 421 هـ):

إذا كان ابن سينا لم يعن بصلة الشعر بالأخلاق، لأن أرسطوطاليس لم يتجه إلى بيان تلك الصلة، فإن مفكرا أخلاقيا كمسكويه كان لابد أن يعرض لهذه الصلة، وقد عرض لها من زاوية الأخلاقي، الذي لا يعنيه الشعر في ذاته بقدر ما يعنيه ما يحمله الشعر من فضائل، أو رذائل فإن حمل الأولى ودعا إليها كان الشعر الصالح المحقق الغايات الأخلاقية، و إن حمل الثانية (الرذائل) فمن الخير إبعاد الناشئة عنه. يقول: " فمن ابتلي بأن يربيه والده على رواية الشعر الفاحش، وقبول أكاذيبه واستحسان ما يوجد فيه من ذكر القبائح ونيل الذات كما يوجد في شعر امرىء القيس و النابغة و أشباههما ... ثم انهمك فيها واشتغل بها عن السعادة التي أهل لها فليعد جميع ذلك شقاء لا نعيما، وخسرانا لا ربحا.

إن الشعر عند مسكويه وسيلة يرقى بها الانسان إلى السعادة، أو ينحط عنها، تبعا لما في الشعر من فضائل أو رذائل.

ومن المستبعد أن يكون مسكويه متأثرا بأفلاطون في هذا الموقف من الشعر، لأنه موقف له جذور في الثقافة العربية الاسلامية.

2- الغزالي (ت505هـ):

لم يكن الغزالي من الذين عنوا بكتاب الشعر تلخيصا و تفسيرا، و إنما نظر فيه من حيث هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، وهو رأي يريد من الشعر أن يدعو إلى الأخلاق و الفضائل، دعوة مباشرة صريحة، كأي كلام آخر يدعو به الداعون، و رأي الغزالي في الشعر شبيه برأي أفلاطون في الشعر، غير أنه من المستبعد أن يكون الغزالي اقتفى أثر أفلاطون، لأن لديه مصدرا قريبا منه يحض على أن يكون الشعر مقيّدا بالأخلاق الفاضلة، و أن يلتزم الشعراء بالعمل الصالح، وهو ما تصرح به الآيات القرآنية التي تخص الشعر.

ويمكن في الأخير عودة الطلبة لكتب أخرى في هذا المجال للاطلاع أكثر على القضايا النقدية التي عالجها الفلاسفة ومنها كتاب: الاتجاهات الفلسفيّة في النقد الأدبي لــ: سعيد عدنان.